قـاتلَكم اللهُ ، لقـد مـلأتم قلبي قَيْحـاً ، وشَحَنْتُم صـدري غيظـاً ، وجرَّعتمـوني نُغَبَ التَّهْمَـام أنفـاسـاً[1] ، وأفسـدتم عليَّ بـالعِصيـان والخِـذلان ، حتَّى قـالَتْ قريشٌ إنَّ ابن أبي طالب رجلٌ شجاعٌ ولكن لا علمَ له بالحرب .

للهِ أبوهم ! وهلْ أحَدٌ مِنهم أشدُّ لهـا مِراسـاً[2] ، وأقـدمُ فيهـا مَقـامـاً مِنِّي ؟! لقـد نَهَضْتُ فيها وما بَلَغتُ العِشْرين ، وهأنـذا قـد ذرَّفْتُ على الستِّين[3] ، ولكن لا رأيَ لِمَن لا يُطَاعُ .

☆ ☆ ☆

جمهرة خطب العرب ، ١/٢٣٩ ـ ٢٤٥

---

(١) النغب : ج نغبة : وهي الجرعة . التهام : الهم . أنفاساً : جرعة بعد جرعة .

(٢) المراس : المزاولة والمعاناة .

(٣) ذرفت على الستين : زدت عليها .